نصيحة المسلمين ونذكرة المؤمنين

في فضائل الجهاد في سبيل الله وكرامة المجاهدين

تأليف :

الشيخ العلامة عبد الصمد الفالمباني الإندونيسي

رحمه الله -تعالى- ونفعنا به في الدارين

تحقيق وتعليق :

ابن حرجو الجاوي

على نفقة :

مكتبة ابن حرجو الجاوي

اسم الكتاب : «نصيحة المسلمين وتذكرة المؤمنين»
تأليف : الشيخ عبد المد الجاوي (كان حيا سنة ١٢٠٦ هـ)
تحقيق : ابن حرجو الجاوي
تصميم : ابن حرجو الجاوي

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ-٢٠١٦م

على نفقة :

مكتبة ابن حرجو الجاوي


بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل المجاهدين بدرجات على القاعدين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الطيبين، وسائر الصالحين أجمعين، وبعد :

فهذا كتاب فيه بيان أحكام الجهاد ألفه العلامة الشيخ عبد الصمد الجاوي –رحمه الله تعالى- سماه «نصيحة المسلمين وتذكرة المؤمنين في فضائل الجهاد في سبيل الله وكرامة المجاهدين».

والكتاب سبق أن حقق وطبع من قبل وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية، غير أنني ألاحظ عدم انتشاره بشكل جيد، وقد بحثت عن ذلك الكتاب المطبوع مرارا ولم أجده.

فلما عثرت على مخطوطة مصورة له، وطلب مني أن أحققه ونشره من لا يسعني رده، أقبلت على ذلك المسلك الجاد، سائلا الله -تعالى- أن يلهمني سلوك سبيل الرشاد، فجاء إسعافا للمحتاجين، وعونا للمريدين.

هذا، وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، ويديم نفعه لمن يريد سلوك المنهج القويم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وكتبه ابن حرجو الجاوي في سوكابومي : ٢٠/٨/٢٠١٦ م

[منهج التحقيق]

إن منهجي في تحقيق هذا الكتاب يتلخص كما يلي :

- نسخت الكتاب كله بيدي عبر الحاسوب ثم قابلت المنسوخ على النسخة المخطوطة والنسخة المطبوعة.
- قدمت هذا الكتاب بمقدمة وجيزة تشتمل على منهج التحقيق وبيان نماذج صور المخطوطات وترجمة مؤلف هذا الكتاب.
- رمزت إلى المخطوطة التي اعتمدت عليها بكلمة (الأصل)
- عدلت بعض العبارات الخاطئة في الكتابة التي تحتاج إلى تعديل وتعليق.
- استعملت علامات الترقيم المناسبة التي تستعمل في هذا العصر.
- وضعت علامتين كهذا [ ]، للإشارة إلى بعض الكلمات التي تحتاج إلى مزيد الضبط والبيان.
- خرجت نصوص الآيات القرآنية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا ﴿ ﴾ بذكر اسم السورة ورقم الآية في صلب الكتاب.
- خرجت نصوص الأحاديث النبوية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا « » وعزوتها إلى مظانها بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة أو رقم سلسلة الحديث في ذلك الكتاب.
- عزوت نقولات العلماء التي نقلها المؤلف إلى مظانها بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة.
- ترجمت لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في هذا الكتاب ، والبعض الآخر الذي لم أترجم له قد يكون السبب في ذلك عدم اتساع وقتي، أو اشتهاره بين القاصي والداني.

[تعريف موجز بالنسخة الخطية]

مصدر المخطوطة :

إني في تحقيق هذا الكتاب قد اعتمدت على نسخة خطية مصورة، وهي كتبت بمدادين الأسود والأحمر، وفيها أخطاء إملائية كثيرة -سترى من خلال النص المحقق-. عدد أوراقها ١٨، وكل ورقة منها ذات وجهين، وكل وجه له ٢١ سطرا، وكل سطر يحوي ما بين ١١-١٦ كلمة تقريبا.

عنوان النسخة المخطوطة :

في المخطوطة التي اعتمدت عليها رأيت المصنف صرح بتعيين موضوع هذا الكتاب فقال: هذه رسالة سميتها «نصيحة المسلمين وتذكرة المؤمنين في فضائل الجهاد في سبيل الله وكرامة المجاهدين». فجعلت ذلك الموضوع في هذا الإصدار.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف :

غلب على ظني أن هذا الكتاب تأليف الشيخ عبد الصمد الفالمباني -رحمه الله تعالى-، حيث صرح هو في مقدمة المخطوطة بأنه مؤلف هذا الكتاب، بالإضافة إلى تصريح كثير من المترجمين لحياة الشيخ فإنهم اتفقوا على نسبة هذا الكتاب إليه.

[نماذج صور المخطوطات التي تم الاعتماد عليها]



صورة الورقة الأولى من مخطوط



صورة الورقة الأخيرة من مخطوط

[ترجمة وجيزة للمؤلف]

هو الشيخ البطل العلامة الأفضل عبدالصمد بن عبدالرحمن الجاوي المكي الشافعي.

ولد بفلمبان سنة ١١١٦ هـ، واشتهر بالجاوي، قدم إلى مكة المكرمة، وطلب العلم على شيوخ الحرم المكي آنذاك، كما درس على شيوخ الحرم المدني أيضاً.

من شيوخه : الشيخ إبراهيم الريس الزمزمي المكي، والشيخ عبد المنعم الدمنهوري، والعلامة محمد بن سليمان الكردي المدني، والشيخ محمد بن عبدالكريم السمان المدني، وغيرهم.

من زملائه وقت الطلب : الشيخ محمد أرشد البنجري، الشيخ عبد الوهاب بوغيس، الشيخ عبد الرحمن البتاوي، الشيخ داود الفطاني وغيرهم.

تلاميذه : أخذ عنه جمع من أهل العلم، اشتهر منهم مفتي زبيد السيد العلامة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، قرأ عليه في كتاب (إحياء علوم الدين)، إبان زيارة المترجم إلى مدينة زبيد سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م، كما أخذ عنه آخرون.

من مؤلفاته:

قال سنوك: "لقد كانت كتابات هذا العالم من أحسن الكتابات الدينية التي ظهرت في الملايو باللغة الآتشية".

ومن مؤلفاته :

- «نصيحة المسلمين وتذكرة المؤمنين في فضائل الجهاد في سبيل الله وكرامة المجاهدين»
- «زهرة المريد في بيان كلمة التوحيد»
- «هداية السالكين في سلوك مسلك المتقين»
- «سير السالكين إلى عبادة رب العالمين»

- «العروة الوثقى وسلسلة الولي الأتقى»
- «راتب الشيخ عبد الصمد الفالمباني»
- «الرسالة في كيفية راتب ليلة الجمعة»
- «زاد المتقين في توحيد رب العالمين»
- «أنيس المتقين»
- «كتاب الإسراء والمعراج»

وغير ذلك

وفاته :

اختلف المؤرخون في سنة وفاة الشيخ عبد الصمد الفالمباني –رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنته- ، منهم من قال بأنه توفي سنة ١٢٠٠ هـ، وقيل : سنة ١٢٠٣ هـ، وقال عمر رضا كحالة أنه كان حيا سنة ١٢٠٦ هـ وسبق أن الشيخ قيل بأنه زار زبيد سنة ١٢٠٦ هـ فسيح جنته.

مصادر ترجمته :

- معجم المؤلفين (٢٣٥/٥)
- صفحات من تاريخ مكة المكرمة (٦٢٩/٢)
- https://id.wikipedia.org/wiki/Abdus_Samad_al-Palimbani
- http://batheebcultural.blogspot.co.id/٢٠١٤/٠٦/blog-post.html

نصيحة المسلمين وتذكرة المؤمنين

في فضائل الجهاد في سبيل الله وكرامة المجاهدين

تأليف :

الشيخ العلامة عبد الصمد الفالمباني الإندونيسي

رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي فرض على المسلمين المكلفين الجهاد في سبيل الله كفاية وعينا، ووعد لهم بالمغفرة والرحمة والثواب الجزيل والحسنى، وحرم عليهم ترك الجهاد والفرار من الزحف ومن بلد المسلمين إذا دخلوا علينا، وذمهم على ذلك في شرع نبينا محمد صلى الله [عليه][1] وسلم سيد الأمناء.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المجاهد في سبيل الله بنفسه وبسيفه مع أصحابه لإعلاء كلمة الإسلام تشريعا لنا، وعلى آله وأصحابه الذين هم اقتدوا ونصروا نبيهم في محاربة الكفار لإظهار دين الإسلام تقوية لديننا، وعلى التابعين و [تابعي][2] التابعين لهم المكلفين بجهاد الكفار ومحاربتهم ونالوا رتبة الشهادة والمنى.

وبعد : فيقول الفقير إلى الله تعالى عبد الصمد الجاوي الفلمباني، تلميذ قطب الزمان، ولي العرفان، سيدي الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكريم السمان[3]، - نفعنا الله به والمسلمين- : هذه رسالة سميتها «نصيحة المسلمين وتذكرة المؤمنين» في فضائل الجهاد في سبيل الله وكرامة المجاهدين في سبيل الله، وفيها فصول.

---

[1] زيادة من المحقق لإتمام السياق.

[2] بياض في الأصل، لعل الصحيح ما أثبته هنا.

[3] هو الشيخ العلامة محمد بن عبد الكريم المدني الشافعيّ، الشهير بالسمان: الصوفي، الفاضل. من أهل المدينة. مولده ووفاته فيها. له كتب، منها (الفتوحات الإلهية في التوجهات الروحية) و (النفحة القدسية) و (الاستغاثة) و (مختصر الطريقة المحمدية) ولبعض مريديه (درة عقد جيد الزمان في مناقب الشيخ محمد السمان) و (الدرر الحسان في مناقب السمان). انظر (الأعلام : ٢١٦/٦)

الفصل الأول : في فضل الجهاد في سبيل الله والحث عليه

اعلم يا إخواني المسلمين المؤمنين -وفقنا [الله][٤] وإياكم في فعل الطاعات والعبادات، والخيرات والحسنات، واجتناب المعاصي والشر والسيئات-، أن الآيات في فضائل الجهاد كثيرة، والأحاديث الواردة فيها صحيحة شهيرة، ونذكر في هذه الرسالة نبذة يسيرة تذكرة للمؤمنين، ونصيحة للمسلمين، منها :

قوله -تعالى- : ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات:١٥].

وقوله -تعالى- : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ﴾ [الصف:١٠] ﴿تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١﴾ [الصف:١٠ – ١١].

وقوله -تعالى- : ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا﴾ [النساء:٩٥-٩٦].

وقوله -تعالى- : ﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٠﴾ [الحديد:١٠].

[٤] بياض في الأصل، لعل الصحيح ما أثبته هنا.

وقوله -تعالى- : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة:٢١٨].

وقوله -تعالى- : ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ [آل عمران:١٩٥].

وقوله -تعالى- : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [التوبة:٢٠-٢٢].

وقوله -تعالى- : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١١١].

وقوله -تعالى- : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٦١].

وقوله -تعالى- : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة:٢٦٢].

وقوله : ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:١٩٥].

وقوله -تعالى- : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ [آل عمران:١٦٩-١٧٠]

وقوله -تعالى- : ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة:١٥٤].

وقوله -تعالى- : ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [آل عمران:١٥٧].

قال البيضاوي -رحمه الله تعالى- : والمعنى أن السفر و[الغزو][٥] ليس مما يجلب الموت ويقدم الأجل وإن وقع ذلك في سبيل الله، فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما [تجمعون][٦] من الدنيا ومنافعها لو لم [تموتوا][٧] -انتهى-.[٨]

وهذه الآيات المذكورة في فضل الجهاد والمجاهدين والإنفاق في سبيل الله، وأما الآيات في الحث على الجهاد فكثيرة أيضا، منها :

قوله -تعالى- : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ ﴾ [الأنفال:٦٥].

وقوله -تعالى- : ﴿ فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾ [النساء:٨٤].

---

[٥] في الأصل : (الغزاة)

[٦] في الأصل : (يجمعون)

[٧] في الأصل : (تموت)

[٨] انظر : «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» (٤٥/٢)

وقوله -تعالى- : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ﴾ [التوبة:١٢٣].

قال البيضاوي -رحمه الله تعالى- : أمروا بقتال [الكفار][9] الأقرب منهم فالأقرب، كما أمر رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- أولاً بإنذار عشيرته الأقربين [منهم][10]، [فإن][11] الأقرب [يكون][12] أحق بالشفقة و [الاستصلاح][13] -انتهى-.[14]

وقوله -تعالى- : ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ﴾ [البقرة: ١٩٠-١٩١].

وقوله -تعالى- : ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ﴾ [الأنفال:٣٩].

وقوله -تعالى- : ﴿فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء:٧٤].

وقوله -تعالى- : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الأنفال:١٦].

---

[9] كذا في الأصل، وهو غير موجود في المطبوع.

[10] كذا في الأصل، وهو غير موجود في المطبوع.

[11] في المطبوع : (فالأقرب)

[12] كذا في الأصل، وهو غير موجود في المطبوع.

[13] في الأصل : (الإصلاح)

[14] انظر : «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» (١٠٩/٣)

وقوله -تعالى- : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال:٤٥].

وقوله -تعالى- : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩) ﴾ [التوبة:٢٩].

وقوله -تعالى- : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٦٤) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مائتين وَإِن يَكُن مِّنكُم مائة يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ (٦٥) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال:٦٤-٦٦].

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني[١٥] -رحمه الله تعالى- في كتابه المسمى بـ «كشف الغمة عن جميع الأمة»[١٦] : ويحرم الفرار من الزحف إذا لم يزد العدو على ضعف المسلمين إلا المتحيز إلى فئة وإن بعد.

---

[١٥] هو الإمام عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشعراني، أبو محمد (٨٩٨ - ٩٧٣ هـ) : من علماء المتصوفين. ولد في قلقشندة (بمصر) ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته: (الشعراني، ويقال الشعراوي) وتوفي في القاهرة. له تصانيف كثيرة، منها " الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية" و " أدب القضاة" و " إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العاملين" و " الأنوار القدسية في معرفة آداب العبوديّة" و " البحر المورود في المواثيق والعهود" و " البدر المنير" و " بهجة النفوس والأسماع والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق" و " تنبيه المغترين في آداب الدين" و " تنبيه المفترين في القرن العاشر، على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر". انظر (الأعلام : ٤/٨٠)

[١٦] انظر : «كشف الغمة عن جميعة الأمة» (٢/٢٢٥)

كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «اجتنبوا السبع الموبقات - وعد منها- التولي يوم الزحف».[١٧]

قال ابن عباس -رضي الله عنهما- : ولما نزل قوله -تعالى- : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مائتين﴾ كتب عليهم أن لا يفر عشرون من مائتين، فلما نزل : ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ﴾ كتب أن لا يفر مائة بل مائتين.

كان ابن عمر -رضي الله عنهما- يقول : فررنا من الزحف فتخوفنا، فأتينا النبي -صلى الله عليه وسلم- فقبلنا بك فاستغفر لنا -انتهى-.

وقوله -تعالى- : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الأنفال:٤٥].

وقوله -تعالى- : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾ [محمد:٣١].

وقوله -تعالى- : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ ﴾ على مشاق الطاعة وما يصيبكم من الشدائد ﴿وَصَابِرُوا۟ ﴾ يعني وغالبوا أعداء الله بالصبر على شدائد [الحروب][١٨] وأعدى عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى، ﴿وَرَابِطُوا۟ ﴾ أبدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو، وأنفسكم على الطاعة، كما قال -عليه الصلاة والسلام- : «من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة». وعنه -صلى الله عليه وسلم- : «من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام رمضان وقيامه، لا يفطر ولا [ينفتل][١٩] عن صلاته إلا لحاجة، ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

[١٧] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦١٥)

[١٨] كذا في الأصل، وفي المطبوع : (الحرب)

[١٩] سقط من الأصل.

واتقواه [في][20] التبري [مما] سواه لكي [تفلحوا][21] غاية الفلاح، أو اتقوا القبائح ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ بنيل المقامات [الثلاثة][22] [المرتبة] التي هي الصبر على مضض الطاعات، ومصابرة النفس في رفض العادات، ومرابطة السر على جناب الحق؛ لترصد الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة. انتهى من "تفسير البيضاوي"[23] -رحمه الله تعالى-.

[20] كذا في الأصل، وفي المطبوع (بـ)

[21] في الأصل: (تفلحون)

[22] في الأصل: (الثلاث)

[23] انظر: "تفسير البيضاوي" المشهور بـ"أنوار التنزيل وأسرار التأويل" (٥٧/٢)

الفصل الثاني : في بيان الأحاديث الواردة في فضل الجهاد

وهي كثيرة صحيحة منها :

ما رواه البخاري[٢٤] -رحمه الله- عن سيدنا عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أنه قال : سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قلت : يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال : «الصلاة على ميقاتها» قلت : ثم أي؟ قال : «بر الوالدين[٢٥]» قلت : ثم أي؟ قال : «الجهاد في سبيل الله».

ومنها : ما رواه الترمذي[٢٦] عن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال : سئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : أي الأعمال أفضل؟ وأي الأعمال خير؟ فقال : «الإيمان بالله ورسوله» قيل : ثم أي شيء؟ قال : «الجهاد سنام العمل» قيل : ثم أي شيء يا رسول الله؟ [قال][٢٧] : «الحج المبرور».

وروى الديلمي[٢٨] عن سيدنا عمر بن الخطاب[٢٩] -رضي الله عنه- أنه قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «ساعة في سبيل الله خير من خمسين حجة».

---

[٢٤] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٣٠)

[٢٥] في المطبوع : (ثم بر الوالدين)

[٢٦] رواه الترمذي في «سننه» (١٦٥٨)

[٢٧] زيادة من المحقق، وهو ثابت في المطبوع.

[٢٨] رواه الديلمي في «مسنده» (٣٥٠٤)

[٢٩] كذا ذكره المصنف، وقد رجعت إلى «مسند الديلمي» فوجدت أن الحديث رواه ابن عمر. والله أعلم.

[وروى أبو الحسن [الصيقلي][30] عن أبي مضاء[31] -رضي الله عنه- أنه قال : قال -صلى الله عليه وسلم- : «السفرة في سبيل الله خير من خمسين حجة».[32]

وروى العقيلي[33] عن عمران حصين -رضي الله عنه- أنه قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «القيام رجل في صف في سبيل الله أفضل من عبادة [ستين][34] سنة»][35].

ومنها : ما رواه البخاري[36] عن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال : جاء رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال : دلني على عمل يعدل الجهاد؟ فقال : «لا أجده» قال : «هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر؟» قال : ومن يستطيع ذلك؟.

ومنها : ما رواه الترمذي[37] عن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال : قيل : يا رسول الله ما يعدل الجهاد؟ قال : «[إنكم][38] لا تستطونه» فردوا عليه مرتين أو ثلاثا، كل ذلك يقول : «لا تستطيعونه» فقال في الثالثة : «مثل المجاهد في سبيل الله مثل الصائم والقائم الذي لا يفتر من صلاة وصيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله».

---

[30] في هامش الأصل : (العقيلي)

[31] كذا، وقال المناوي في «فيض القدير» (٢٥٥/٥) : "لم أر في الصحابة من يكنى بأبي مضاء فليحرر".

[32] الحديث رواه الصيقلي في «كتاب الأربعين» كما ذكره المناوي في «التيسير بشرح الجامع الصغير» (٢٩١/٢) ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩٥٤٦) عن ابن عمر.

[33] رواه العقيلي في الضعفاء الكبير (٨٦/١)

[34] في الأصل : (ستين) وهو خطأ والصحيح ما أثبته هنا.

[35] ما بين المعقوفتين ورد في هامش الأصل.

[36] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٣٣)

[37] رواه الترمذي في «سننه» (١٦١٩)

[38] غير موجود في المطبوع.

ومنها : ما رواه البخاري[39] عن سيدنا أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أنه قال : قيل : يا رسول الله أي الناس أفضل؟ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله» قالوا : ثم من؟ قال : «مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره».

ومنها : ما رواه البخاري[40] عن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم وتوكل على الله للمجاهد في سبيل الله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة».

ومنها : ما رواه البخاري[41] عن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : «انتدب الله عز وجل لمن خرج في [سبيل الله][42] لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق [برسلي][43] أن [أرجعه][44] بما نال من أجر أو غنيمة، أو أدخله الجنة، ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية، ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيي ثم أقتل ثم أحيي ثم أقتل».

ومنها : ما رواه مسلم[45] عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : «تكفل الله لمن جاهد في سبيله، لا يخرجه من بيته إلا [الجهاد][46] في سبيله وتصديق كلمته، بأن يدخله الجنة، أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه، مع ما نال من أجر أو غنيمة».

---

[39] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٣٤)

[40] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٣٥)

[41] رواه البخاري في «صحيحه» (٣٦)

[42] في المطبوع : (سبيله)

[43] غير موجود في الأصل، وهو ثابت في المطبوع.

[44] في الأصل : (رجعه)

[45] رواه مسلم في «صحيحه» (٤٨٩٤)

[46] في المطبوع (جهاد)

وعن مسلم[٤٧] أيضا عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : «لا يكلم أحد في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب، اللون لون دم، والريح ريح المسك». قال ابن الأثير في «النهاية»[٤٨] : يثعب أي يجري.

ومنها : ما رواه أبو داود[٤٩] عن أبي أمامة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : «ثلاثة كلهم ضامن على الله، رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة، أو يرده بما نال من أجر [أو][٥٠] غنيمة، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر [أو][٥١] غنيمة، ورجل دخل بيته [بسلام][٥٢] فهو ضامن على الله».

قال السيوطي في «حاشية السنن» : قال الخطابي : ضامن معناه مضمون فاعل بمعنى مفعول.

ومنها : ما رواه النسائي[٥٣] عن عطاء ابن ميناء، أنه سمع أبا هريرة -رضي الله عنه- يقول : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «انتدب الله -عز وجل- لمن يخرج في سبيله لا يخرجه إلا الإيمان بي والجهاد في سبيلي أنه ضامن

---

[٤٧] رواه مسلم في «صحيحه» (٤٨٩٥)

[٤٨] انظر : «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢١٢/١)

[٤٩] رواه أبو داود في «سننه» (٢٤٩٦)

[٥٠] في المطبوع (و)

[٥١] في المطبوع (و)

[٥٢] في الأصل : (لسلام)

[٥٣] رواه النسائي في «سننه» (٣١٢٣)

حتى أدخله الجنة بأيهما كان، إما بقتل أو وفاة، أو [رده][54] إلى مسكنه الذي خرج منه [مع][55] ما نال من أجر وغنيمة».

ومنها : ما رواه البخاري[56] عن [حميد][57] أنه قال : سمعت أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- : «الروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيد -يعني سوطه- خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من أهل الجنة طلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما و [لملأته ريحا][58] ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها».

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني -رحمه الله تعالى- في كتابه المسمى «كشف الغمة عن جميع الأمة» : الجهاد فرض كفاية وأنه [ ][59] مع كل بر وفاجر.

كان ابن عباس -رضي الله عنهما- يقول في قوله -تعالى- : ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة:٣٩] وفي قوله -تعالى- : ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم﴾ [التوبة:١٢٠] إلى قوله : ﴿يَعْمَلُونَ﴾ نسختها الآية التي تليها : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾ [التوبة:١٢٢].

وكان [-صلى الله عليه وسلم-][60] يقول : «ثلاث من أصل الإيمان : الكف عمن قال لا إله إلا الله، لا نكفره بذنب، ولا نخرجه من الإسلام بعمل، والجهاد

---

[54] في المطبوع : (أرده)

[55] في المطبوع (نال)

[56] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٤٣)

[57] في الأصل : (حمية) والصحيح ما أثبته هنا.

[58] في الأصل : (لمأت)

[59] بياض في الأصل.

[60] بياض في الأصل.

ماض منذ بعثني الله -تعالى- إلى أن يقاتل آخر الأمة الدجال، لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار»[٦١] -انتهى-.

وسيأتي إن شاء الله -تعالى- في آخر هذه النصيحة أن الجهاد في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- فرض كفاية، وقيل : فرض عين، وأما بعده فللكفار حالان، أحدهما : يكون الكفار ببلادهم غير قاصدين شيئا فالجهاد حينئذ فرض كفاية، الثاني : يكون الكفار دخلوا بلدة الإسلام قاصدين الحرابة، فالجهاد حينئذ فرض عين، كما ذكره الإمام النووي[٦٢] في «المنهاج»[٦٣] وغيره.

---

[٦١] الحديث رواه البيهقي في «الاعتقاد» (١٨٨) وفي «سننه» (١٨٩٤٧) وأبو يعلى في «مسنده» (٤٣١٢) وأبو داود في «سننه» (٢٥٣٤)

[٦٢] هو الإمام يحيي بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين (٦٣١ - ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م) : مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته. تعلم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلا. من كتبه "تهذيب الأسماء واللغات" و "منهاج الطالبين" و "الدقائق" و "تصحيح التنبيه" و "المنهاج في شرح صحيح مسلم" و "التقريب والتيسير " و "حلية الأبرار" و "خلاصة الأحكام من مهمات السنن وقواعد الإسلام" و "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين" و "بستان العارفين" و "الإيضاح" و "شرح المهذب للشيرازي" و "روضة الطالبين" و "التبيان في آداب حملة القرآن" و "المقاصد" و "مختصر طبقات الشافعية لابن الصلاح" و "مناقب الشافعي" و "المنثورات" و "مختصر التبيان" و "منار الهدى" و "الإشارات إلى بيان أسماء المبهمات" و "الأربعون حديثا النووية". انظر (الأعلام : ١٤٩/٨)

[٦٣] انظر : «منهاج الطالبين وعمدة المفتين» (٣٠٧)

الفصل الثالث : في بيان فضل الرباط في سبيل الله والحرس فيه

واعلم أن الأحاديث الواردة في فضل الرباط في سبيل الله كثيرة، منها :

ما رواه البخاري[٦٤] -رحمه الله تعالى- عن سهل بن سعد -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها ،والروحة يروحها العبد في سبيل الله [أو][٦٥] الغدوة خير من الدنيا وما عليها».

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»[٦٦] : الرباط ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين منهم.

ومنها : ما رواه مسلم[٦٧] عن سلمان الفارسي -رضي الله تعالى عنه- أنه قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «رباط يوم وليلة خير من صيام [الشهر][٦٨] وقيامه، وإن مات [أجري][٦٩] عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمن [من][٧٠] الفتان».

ومنها : ما رواه أبو داود[٧١] -رحمه الله تعالى- عن فضالة بن عبيد أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : «كل [ميت][٧٢] يختم على عمله إلا المرابط فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتان القبر».

---

[٦٤] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٧٣٥)

[٦٥] في الأصل : (و)

[٦٦] انظر : «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (٨٥/٦)

[٦٧] رواه مسلم في «صحيحه» (٤٩٧٣)

[٦٨] في المطبوع : (شهر)

[٦٩] كذا في الأصل.

[٧٠] موجود في الأصل دون المطبوع.

[٧١] رواه أبو داود في «سننه» (٢٥٠٢)

[٧٢] في المطبوع : (الميت)

ومنها : ما رواه الترمذي[٧٣] -رحمه الله تعالى- عن فضالة بن عبيد عن سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : «كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله، فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة، ويأمن من فتنة القبر».

ومنها : ما رواه الترمذي[٧٤] أيضا عن سلمان الفارسي -رضي الله عنه- أنه قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «رباط يوم في سبيل الله أفضل -وربما قال : خير- من صيام شهر وقيامه، ومن مات فيه وقي فتنة القبر ونمي له عمله إلى يوم القيامة».

ومنها : ما رواه الترمذي[٧٥] أيضا عن سيدنا عثمان بن عفان -رضي الله عنه تعالى- أنه قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل».

ومنها ما رواه النسائي[٧٦] -رحمه الله تعالى- عن سلمان الفارسي -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : «[من][٧٧] رابط يوما وليلة في سبيل الله كان له كأجر صيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطا أجري له مثل ذلك من الأجر، وأجري عليه الرزق وأمن من الفتان».

---

[٧٣] رواه الترمذي في «سننه» (١٦٢١) وقال : حديث فضالة حديث حسن صحيح

[٧٤] رواه الترمذي في «سننه» (١٦٦٥)

[٧٥] رواه الترمذي في «سننه» (١٦٦٧)

[٧٦] رواه النسائي في «سننه» (٣١٦٧)

[٧٧] غير موجود في الأصل، وهو ثابت في المطبوع.

ومنها ما رواه [ابن حبان][٧٨] -رحمه الله تعالى- عن سيدنا عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- أنه قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «من رابط ليلة في سبيل الله كانت كألف ليلة وصيامها وقيامها».

ومنها : ما رواه ابن ماجه[٧٩] أيضا عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : «من مات مرابطا في سبيل الله أجري عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل، وأجري عليه رزقه، وأمن من الفتان، وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع».

ومنها : ما رواه ابن ماجه[٨٠] عن أبي بن كعب -رضي الله تعالى عنه- أنه قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «الرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان أعظم أجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها».

وفي رواية[٨١] له : «ورباط يوم في سبيل الله وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجرا من عبادة ألف سنة صيامها وقيامها، فإن رده الله إلى أهله سالما لم تكتب عليه سيئة ألف سنة ،وتكتب له الحسنات، ويجري له أجر الرباط إلى يوم القيامة».

---

[٧٨] كذا ذكره المصنف وهو وهم، وقد رجعت إلى «صحيح ابن حبان» للبحث عن ثبوته فيه ولم أجده، والحديث رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٦٦) لعل المصنف أراد أن يكتب ابن ماجه بدلا من ابن حبان لكن سبق القلم أداه به إلى الوهم. وأيد رأيي قول المصنف عند ذكر حديث بعده فقال : (ومنها ما رواه ابن ماجه أيضا).

[٧٩] رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٦٧)

[٨٠] رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٦٨)

[٨١] رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٦٨)

ومنها : ما رواه الترمذي[82] عن سيدنا عبد الله بن عباس -رضي الله تعالى عنهما- أنه قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله».

ومنها : ما رواه النسائي[83] -رحمه الله تعالى- عن أبي ريحانة -رضي الله عنه- يقول : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «حرمت عين على النار سهرت في سبيل الله».

ومنها ما رواه ابن ماجه[84] عن عقبة بن عامر الجهني -رضي الله تعالى عنه- أنه قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «رحم الله حارس الحرس».

وروى ابن ماجه[85] أيضا عن سيدنا أنس بن مالك -رضي الله عنه- يقول : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «[حرس ليلة][86] في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة : السنة ثلاثمائة [وستون يوما][87] واليوم كألف سنة».

---

[82] رواه الترمذي في «سننه» (١٦٣٩)

[83] رواه النسائي في «سننه» (٣١١٧)

[84] رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٦٩)

[85] رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٧٠)

[86] في الأصل : (ليلة حرس)

[87] في الأصل : (يوم)

الفصل الرابع :
في بيان الأحاديث الواردة في فضل الإنفاق في سبيل الله وتجهيز الغزاة فيه

وهي كثيرة، منها :

ما رواه البخاري[88] -رحمه الله تعالى- عن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : «من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب : أي فُلُ هلم». قال أبو بكر -رضي الله عنه- : [ذلك][89] الذي لا توى عليه، فقال -صلى الله عليه وسلم- : «إني لأرجو أن تكون معهم».

ومنها : ما رواه البخاري[90] أيضا عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- [قال][91] : «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة : يا عبد الله! هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة». فقال أبو بكر : بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال : «نعم وأرجو أن تكون منهم».

ومنها : ما رواه الترمذي[92] -رحمه الله- عن خريم بن فاتك قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له بسبعمائة ضعف».

---

[88] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٨٦)

[89] في المطبوع : (ذاك)

[90] رواه البخاري في «صحيحه» (١٨٩٧)

[91] زيادة من المحقق لإتمام السياق.

[92] رواه الترمذي في «سننه» (١٦٢٥)

ومنها ما رواه ابن ماجه[93] -رحمه الله تعالى- عن ثوبان -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «أفضل [دينار][94] ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه على فرس في سبيل الله، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله».

ومنها : ما رواه ابن ماجه[95] أيضا عن سيدنا علي بن أبي طالب وأبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمامة الباهلي وعبد الله بن عمر وجابر وعبد الله بن عمرو وعمران الحصين -رضي الله تعالى عنهم- [كلهم][96] يحدث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : «من أرسل [بنفقة][97] في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم، ومن غزا بنفسه في سبيل الله، وأنفق في وجه ذلك، فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم». ثم تلى هذه الآية : ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٦١].

ومنها : ما رواه البخاري[98] عن سيدنا زيد بن خالد -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا».

قال ابن حجر في «فتح الباري»[99] : جهز غازيا أي هيأ له أسباب سفره أو خلفه [بفتح المعجمة واللام الخفيفة][100] أي قام بحال من يتركه.

---

[93] رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٦٠)

[94] في الأصل : (صدقة) وهو خطأ والصحيح ما أثبته هنا.

[95] رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٦١)

[96] ثبت في المطبوع (٢٧٦١)

[97] في المطبوع (نفقة)

[98] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٨٨)

[99] انظر : «فتح الباري» (٥٠/٦)

[100] في الأصل : (باللام الخفيفة)

ومنها : ما رواه مسلم[101] -رحمه الله تعالى- عن زيد بن خالد الجهني -رضي الله عنه-، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا».

ومنها : ما رواه ابن ماجه[102] عن سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع».

ومنها : ما رواه ابن ماجه[103] أيضا عن زيد بن خالد الجهني -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «من جهز غازيا كان له مثل أجره».

[وروى أبو داود[104] عن جبير بن نفير -رضي الله عنه- أنه قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «مثل [الذين][105] يغزون من أمتي ويأخذون الجعل -يتقوون به على عدوهم- مثل أم موسى ترضع ولدها وتأخذ أجرها».

قال المناوي -رحمه الله تعالى- : فالاستئجار للغزو صحيح وللغازي أجرته وثوابه].[106]

---

[101] رواه مسلم في «صحيحه» (٤٩٣٦)

[102] رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٥٨)

[103] رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٥٩)

[104] رواه أبو داود في «المراسيل» (٣٣٢)

[105] في الأصل : (الذي)

[106] انظر : «التيسير بشرح الجامع الصغير» (٣٧٢/٢)

الفصل الخامس :
في فضل استعداد آلة الجهاد في سبيل الله والحث على الرمي وتعلمه

قال الله -تعالى- : ﴿وَأَعِدُّواْ﴾ [الأنفال:٦٠] أيها المؤمنون ﴿لَهُم﴾ أي لحرابة الكفار ﴿مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ أي كل ما يتقوى به في الحرب، من آلة الحرب وسلاحه، ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ اسم للخيل التي تربط في سبيل الله -تعالى-، ﴿تُرۡهِبُونَ بِهِۦ﴾ أي تخوفون ﴿عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾ كفار مكة، ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ﴾ أي من غيرهم من الكفرة، ﴿لَا تَعۡلَمُونَهُمُ﴾ أي لا تعرفونهم بأعيانهم، ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ﴾ ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ﴾ أي جزاؤه، ﴿وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾ بتضييع العمل ونقص الثواب. كذا في «تفسير البيضاوي»[١٠٧].

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني -رحمه الله- في «كشف الغمة من جميع الأمة» : كان -صلى الله عليه وسلم- يقول : «الخيل معقود في نواصيها الأجر والغنم إلى يوم القيامة»[١٠٨].

قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده فإنه شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة». رواه البخاري[١٠٩] عن أبي هريرة -رضي الله عنه-.

---

[١٠٧] انظر : «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» (٦٥/٣)

[١٠٨] نحو هذا الحديث رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٩٧) (٢٩٥١) ومسلم في «صحيحه» (٤٨٨٢) وابن ماجه في «سننه» (٢٧٨٨) والترمذي في «سننه» (١٦٣٦) وغيرهم من الحفاظ.

[١٠٩] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٩٨)

وروى الطبراني[110] عن عريب -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «الخيل معقود بنواصيها الخير والنل إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، والمنفق عليها كباسط يده في صدقة وأبوالها وأرواثها لأهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة» .

وروى البخاري[111] عن حمزة ابن أبي اسد عن أبيه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يوم بدر حين [اصطففنا][112] لقريش وصفوا لنا : «إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل». قوله : «إذا أكثبوكم» أي إذ دنوا منكم، الكثب – بفتحتين- القرب، والنبل السهام العربية اللطافة.

وروى أبو داود[113] عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- حين اصطففنا يوم بدر : «إذا أكثبوكم فارموهم بالنبل، واستبقوا بنبلكم».

وروى أبو داود[114] أيضا من مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم بدر : «إذا أكثبوكم فارموهم بالنبل، ولا تسلوا السيف حتى يغشوكم».

وروى أبو داود[115] أيضا عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر في الجنة : صانعه يحتسب في صنعته [الخير][116]، والرامي [به][117] ومنبله، وارموا واركبوا، وأن ترموا

---

[110] رواه الطبراني في «الأوسط» (١٠٨٤) وفي «الكبير» (٥٠٥)

[111] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٧٤٤)

[112] في المطبوع (صففنا)

[113] رواه أبو داود في «سننه» (٢٦٦٥)

[114] رواه أبو داود في «سننه» (٢٦٦٦)

[115] رواه أبو داود في «سننه» (٢٥١٥)

[116] موجود في المطبوع دون الأصل.

[117] في الأصل : (له)

أحب إلى الله من أن تركبوا، ليس من اللهو إلا ثلاث : تأديب الرجل فرسه، وملاعبته أهله، ورميه بقوسه ونبله، ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فإنها نعمة تركها -أو قال- كفرها».

قال السيوطي في «حاشيته»[118] : قوله ليس من اللهو المستحب إلا ثلاث.

وروى الترمذي[119] عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : «إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة : صانعه يحتسب في صنعة الخير، والرامي به، والممد به، -وقال- : ارموا واركبوا؛ لأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا، كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل، إلا رميه بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله فإنهن من الحق».

وروى الترمذي[120] عن عمرو بن [عبسة][121] -رضي الله عنه- أنه قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر».

وروى النسائي[122] عن عمرو بن عبسة -رضي الله عنه- أنه قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة، ومن رمى بهم في سبيل الله بلغ [العدو][123] أو لم يبلغ كان [له][124] كعتق رقبة، ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت له [فداءه][125] من النار عضوا بعضو».

---

[118] انظر : «حاشية السيوطي على سنن أبي داود» المشهورة بـ «مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود» (٦٢٧)

[119] رواه الترمذي في «سننه» (١٦٣٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح.

[120] رواه الترمذي في «سننه» (١٦٣٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح.

[121] في الأصل : (قتيبة) وهو خطأ.

[122] رواه النسائي في «سننه» (٣١٤٢)

[123] في الأصل : (الغدو)

[124] غير موجود في الأصل.

[125] في الأصل : (فداء)

وروى النسائي[126] عن أبي نجيح السلمي -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من بلغ بسهم في سبيل الله فهو له درجة في الجنة، فبلغت يومئذ ستة عشر سهما». قال: وسمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر».

وروى النسائي[127] عن شرحبيل بن السمط، قال لكعب بن مرة: يا كعب حدثنا عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- واحذر، قال: سمعته يقول: «من شاب شيبة في الإسلام في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة» قال له: حدثنا عن النبي -صلى الله عليه وسلم- واحذر، قال: سمعته يقول: «ارموا من بلغ العدو بسهم رفعه الله به درجة» قال ابن النحام: يا رسول الله وما الدرجة؟ قال: «أما إنها ليست بعتبة أمك ولكن ما بين الدرجتين مائة عام».

وروى النسائي[128] عن شرحبيل بن السمط عن عمرو بن عبسة قال: قلت: يا عمرو بن عبسة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليس [فيه][129] نسيان ولا تنقص، قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو أخطأ أو أصاب كان له كعدل رقبة، ومن أعتق رقبة مسلمة كان فداء كل عضو منه عضوا منه من نار جهنم، ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة».

---

[126] رواه النسائي في «سننه» (٣١٤٣)

[127] رواه النسائي في «سننه» (٣١٤٤)

[128] رواه النسائي في «سننه» (٣١٤٥)

[129] سقط من الأصل.

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني -رحمه الله تعالى- : كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول في قوله -تعالى- : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ {الأنفال:٦٠} : «إن القوة الرمي»[١٣٠].

وكان -صلى الله عليه وسلم- يقول : «من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا»[١٣١]. وفي رواية[١٣٢] : «من تعلم ثم تركه فقد عصاني».

وكان -صلى الله عليه وسلم- يقول : «كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل إلا ثلاثا : رميه عن قوسه، وتأديب فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق»[١٣٣].

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «كل شيء لم يكن من ذكر الله فهو لهو ولعب، إلا أن يكون أربعة : ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه، ومشي الرجل بين الغرضين في القتال، وتعليم الرجل السباحة». ورواه النسائي[١٣٤] عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-.

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «ستفتح عليكم أرضون، ويكفيكم الله العدو -أي بأن يدفع شرهم وتغتنموهم- فلا يعجز أحد أن [يلهو][١٣٥]

---

[١٣٠] رواه مسلم في «صحيحه» (٤٩٨٤) وابن ماجه في «سننه» (٢٨١٣) وأبو داود في «سننه» (٢٥١٦) والترمذي في «سننه» (٣٠٣٨) وغيرهم من الحفاظ.

[١٣١] رواه مسلم في «صحيحه» (٤٩٨٧) بلفظ "علم" بدلا من "تعلم"، ورواه البيهقي في «سننه الكبرى» (٢٠٢٢١) والطبراني في «الكبير» (٨٨٢) وغيرهم من الحفاظ.

[١٣٢] وابن ماجه في «سننه» (٢٨١٤) بلفظ : «من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني» وغيره من الحفاظ.

[١٣٣] رواه أحمد في «المسند» (١٧٣٣٧) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٣٠١) ومعمر بن راشد في «جامعه» (٢١٠١٠)

[١٣٤] رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٨٩٠) وما ذكره المصنف هنا فيه شيء من التصرف.

[١٣٥] في الأصل : (يلهوا)

[بأسهمهم] -أي يلعب بنباله-». رواه الإمام أحمد[136] عن عقبة بن عامر -رضي الله تعالى عنه-.

[136] رواه أحمد في «مسنده» (١٧٤٣٣) ومسلم في «صحيحه» (٤٩٨٥) وابن حبان في «صحيحه» (٤٦٩٧) وغيرهم من الحفاظ.

الفصل السادس : في بيان فضل الشهادة في سبيل الله

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «من سأل الله [الشهادة][١٣٧] من قلبه صادقا بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه». رواه الترمذي[١٣٨] عن سهل بن أبي [أمامة][١٣٩] عن أبيه عن جده.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «من قاتل في سبيل [الله] فواق ناقة فقد وجبت له الجنة، ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات أو قتل فإن له أجر شهيد، ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تجيئ يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك، ومن خرج به خراج في سبيل الله كان عليه طابع الشهداء». رواه أبو داود[١٤٠] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه-.

قوله : فواق ناقة -بضم الفاء وفتحها- ما بين الحلبتين، والنكبة مثل العشرة تدمي الرمل منها، والخراج -بضم الخاء المعجمة المخففة- ما يخرج في البدن من القروح.[١٤١]

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «من سأل الله القتل في سبيله صادقا من قلبه أعطاه الله أجر [الشهادة][١٤٢]». رواه الترمذي[١٤٣] عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- .

---

[١٣٧] في الأصل : (شهادة)

[١٣٨] رواه الترمذي في «سننه» (١٦٥٣) وحسنه. ورواه كذلك ابن ماجه في «سننه» (٢٧٩٧) وأبو داود في «سننه» (١٥٢٢) وغيرهما من الحفاظ.

[١٣٩] في الأصل : (أوفى) والصحيح ما أثبته هنا.

[١٤٠] هذا اللفظ رواه أبو داود في «سننه» (٢٥٤٣)

[١٤١] انظر : «مرقاة الصعود» للسيوطي (٦٣٧) «عون المعبود شرح سنن أبي داود» (١٥٤/٧)

[١٤٢] في الأصل : (الشهيد)

[١٤٣] رواه الترمذي في «سننه» (١٦٥٤) وقال : هذا حديث حسن صحيح.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «المائد في البحر الذي يصيبه القيئ له أجر شهيد والغرق له أجر شهيدين. رواه أبو داود عن أم حرام».

قال الحافظ السيوطي في «حاشية السنن»[١٤٤] : المائد هو الذي يدار برأسه من ريح البحر واضطراب [السفينة][١٤٥] بالأمواج.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «من فصل في سبيل الله فمات [أو][١٤٦] قتل فهو شهيد، [أو][١٤٧] [وقصه][١٤٨] فرسه أو بعيره أو لدغته هامة، أو مات على فراشه [أو][١٤٩] بأي حتف شاء الله [فإنه][١٥٠] شهيد وأن له الجنة»[١٥١].

قال السيوطي في «حاشية السنن»[١٥٢] : فصل : أي خرج من منزله أو بلده، أو [وقصه][١٥٣] فرسه أي [صرعه][١٥٤] فدق عنقه، أو لدغته -بدال مهملة وغين معجمة- والهامة -بتشديد الميم- إحدي الهوام وهي ذوات السموم القاتلة، والحتف الهلاك.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة، تأكل من ثمارها، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم

---

[١٤٤] انظر : «مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود» (٦٢١)

[١٤٥] سقط من الأصل، وهو موجود في المطبوع.

[١٤٦] في الأصل : (و)

[١٤٧] في الأصل : (و)

[١٤٨] في الأصل : (وقصته)

[١٤٩] في الأصل : (و)

[١٥٠] في الأصل : (كأنه)

[١٥١] رواه أبو داود في «سننه» (٢٥٠١)

[١٥٢] انظر : «مرقاة الصعود» (٦٢٢)

[١٥٣] في الأصل : (وقصته)

[١٥٤] في الأصل : (صرعته)

ومقيلهم قالوا : من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق؛ ليلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عن الحرب. فقال الله : أنا أبلغهم عنكم. قال : وأنزل الله -عز وجل- : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾ [آل عمران:١٦٩] إلى آخر الآيات». رواه أبو داود[١٥٥] عن سيدنا عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-.

وروى ابن ماجه[١٥٦] عن طلحة بن خراش قال : سمعت جابر بن عبد الله، يقول : لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام يوم أحد، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «يا جابر ألا أخبرك ما قال الله لأبيك؟» : قلت : بلى. قال : «ما كلم الله أحدا إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحا، فقال : يا عبدي تمن علي أعطك، قال : يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية، فقال الله : قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال : يا رب فأبلغ من ورائي، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران:١٦٩]».

وروى ابن ماجه[١٥٧] أيضا عن عبد الله في قوله -تعالى- : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران:١٦٩] قال : أما إنا سألنا عن ذلك فقال : [أرواحهم][١٥٨] كطير خضر يروح في الجنة في أيها شاءت، ثم تأوى إلى قناديل معلقة بالعرش، فبينما هم كذلك، إذ طلع عليهم ربك اطلاعه، : سلوني ما شئتم، قالوا : ربنا، وماذا نسألك ونحن نسرح في الجنة في أيها شئنا؟ فلما رأوا أنهم لا يتركون من أن يسألوا، قالوا : نسألك أن ترد أرواحنا في أجسادنا إلى الدنيا حتى نقتل في سبيلك، فلما رأى أنهم لا يسألون إلا ذلك تركوا.

---

[١٥٥] رواه أبو داود في «سننه» (٢٥٢٢) وأحمد في «مسنده» (٢٣٨٨) وغيرهما من الحفاظ.

[١٥٦] رواه ابن ماجه في «سننه» (١٩٠)

[١٥٧] رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٨٠١)

[١٥٨] بياض في الأصل.

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا، وأن له الدنيا وما فيها إلا [الشهيد][١٥٩] [لما][١٦٠] يرى من فضل الشهادة، فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى». رواه البخاري[١٦١] عن حميد -رضي الله عنه-.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «ما من أحد من أهل الجنة يسره أن يرجع إلى الدنيا غير الشهيد، فإنه يحب أن يرجع إلى الدنيا يقول : حتى أقتل عشر مرات في سبيل الله، مما يرى مما أعطاه الله من الكرامة». رواه الترمذي[١٦٢] عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- .

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «الشهداء عند الله على منابر من ياقوت في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، على كثيب من مسك، فيقول لهم الرب -جل وعلا- : ألم أوف لكم فأصدقكم؟ فيقولون : بلى، وربنا». رواه العقيلي[١٦٣] عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج [عليهم][١٦٤] رزقهم بكرة وعشية». رواه الإمام أحمد[١٦٥]، والطبراني[١٦٦]، والحاكم[١٦٧]، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- .

---

[١٥٩] في الأصل : (شهيد)

[١٦٠] في الأصل : (لما)

[١٦١] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٤٢)

[١٦٢] رواه الترمذي في «سننه» (١٦٦١)

[١٦٣] رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١٠٢/١)

[١٦٤] في الأصل : (إليهم)

[١٦٥] رواه أحمد في «المسند» (٢٣٩٠)

[١٦٦] رواه الطبراني في «الأوسط» (١٢٣) وفي «الكبير» (١٠٨٢٥)

[١٦٧] رواه الحاكم في «المستدرك» (٢٤٠٣)

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «الشهداء الذين يقاتلون [في سبيل الله][168] في الصف الأول، ولا يلتفتون بوجوههم حتى يقتلوا، فأولئك يلتقون في الغرف العلي من الجنة، يضحك إليهم ربك، وإن الله تعالى إذا ضحك إلى عبد مؤمن فلا حساب عليه». رواه الطبراني[169] عن نعيم بن [همار][170] -رضي الله عنه.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة -يعني من دمه-، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه». رواه الترمذي[171] عن المقدام بن معد يكرب -رضي الله عنه- .

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «شهيد البر يغفر له كل ذنب إلا الدين والأمانة، وشهيد البحر يغفر له كل ذنب والدين والأمانة». رواه أبو نعيم في «الحلية»[172].

قال المناوي : قوله : «يغفر له كل ذنب» عمله من الكبائر والصغائر، وقوله : «إلا الدين» بفتح الدال أي التبعات المتعلقة بالعباد، وقوله : «الأمانة» أي التي خان فيها أو قصر في الإيصاء بها. انتهى.[173]

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «شهيد البحر مثل شهيدي البر، والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر، وما بين الموجتين في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله -أي من الأجر في تلك اللحظة مثل أجر عمره كله في طاعة الله-، وإن الله -عز وجل- وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهداء البحر، فإنه

---

[168] لا يوجد في المطبوع.

[169] رواه الطبراني في «الأوسط» (٣١٦٩)

[170] في الأصل : (هبار)

[171] رواه الترمذي في «سننه» (١٦٦٣)

[172] انظر : «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٥٠/٨)

[173] انظر : «التيسير بشرح الجامع الصغير» (٧٩/٢)

يتولى [في][١٧٤] قبض أرواحهم -أي بلا واسطة-، ويغفر [لشهداء][١٧٥] البر الذنوب كلها أي كل ذنب صغيرها وكبيرها إلا الدين ويغفر بشهداء البحر الذنوب كلها - أي كل ذنب صغيرها وكبيرها- إلا والدين -والأمانة أيضا-». رواه الطبراني[١٧٦] عن أبي أمامة -رضي الله عنه- .

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «فضل غازي البحر على غازي البر كفضل الغازي على القاعد في أهله وماله». رواه الطبراني[١٧٧] عن أبي الدرداء - رضي الله عنه -.

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «فضل غازي البحر على غازي البر كعشرة غزوات في البر». رواه الطبراني[١٧٨] عن أبي الدرداء أيضا.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين : قطرة دموع من خشية الله، وقطرة دم يهراق في سبيل الله، وأما الأثران : فأثر في سبيل الله وأثر في فرائض الله». رواه الترمذي[١٧٩] عن أبي أمامة - رضي الله عنه -.

---

[١٧٤] غير موجود في المطبوع

[١٧٥] في الأصل : (لشهيد)

[١٧٦] رواه الطبراني في «الكبير» (٧٧١٦)

[١٧٧] ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» كما نقله المناوي في «التيسير شرح الجامع الصغير» (١٧١/٢) وأشار إلى أن الحديث رواه الطبراني، لكنني رجعت إلى المعاجم الثلاثة للطبراني للبحث عن لفظ هذا الحديث فيها ولم أجده، والله أعلم.

[١٧٨] ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» كما نقله المناوي في« التيسير » وأشار إلى أن الحديث رواه الطبراني عن أبي الدرداء، وقد رجعت إلى «المعجم الأوسط» (٣١٤٤) و «الكبير» (١٤٥٨١) فوجدت أن الحديث رواه الطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص. والله أعلم.

[١٧٩] رواه الترمذي في «سننه» (١٦٦٩) وحسنه.

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «ما أغبرت قدما عبد في سبيل الله -عز وجل- فتمسه النار». رواه البخاري[١٨٠] عن أبي عبس بن جبر الأنصاري -رضي الله عنه- .

وفي رواية البخاري[١٨١] أيضا : أنه قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «من أغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار».

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدا، ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدا». رواه النسائي[١٨٢] عن أبي هريرة -رضي الله عنه- .

وروى[١٨٣] أيضا عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : «لا يجتمعان في النار مسلم قتل كافرا ثم سدد وقارب، ولا يجتمعان في جوف مؤمن غبار في سبيل الله وفيح جهنم، ولا يجتمعان في قلب عبد الإيمان والحسد».

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «الشهيد لا يجد مس [القتل][١٨٤] إلا كما يجد أحدكم القرصة يقرصها». رواه النسائي[١٨٥] عن أبي هريرة -رضي الله عنه- . قال المناوي[١٨٦] -رحمه الله تعالى- : القرصة الأخذ [من الجلد][١٨٧] بأطراف الأصابع انتهى.

---

[١٨٠] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٥٦)

[١٨١] رواه البخاري في «صحيحه» (٨٦٥)

[١٨٢] رواه النسائي في «سننه» (٣١١٠) (٣١١١) (٣١١٢)

[١٨٣] رواه النسائي في «سننه» (٣١٠٩)

[١٨٤] في الأصل : (القتال)

[١٨٥] رواه النسائي في «سننه» (٣١٢٨)

[١٨٦] انظر : «التيسير بشرح الجامع الصغير» (٨٥/٢)

[١٨٧] غير موجود في المطبوع.

وروى الطبراني[188] عن أبي قتادة -رضي الله عنه- أنه -صلى الله عليه وسلم- يقول : «الشهيد لا يجد ألم [القتل][189] إلا كما يجد أحدكم الألم من القرصة».

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «[الشهداء][190] أربعة : رجل مؤمن جيد الإيمان -أي [قويه][191]- لقي العدو فصدق في الله حتى قتل فذلك الذي يرفع الناس إليه أعينهم يوم القيامة هكذا» -ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوته، قال الراوي : فما أدري أقلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبي -صلى الله عليه وسلم-؟ ، ورجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فكأنما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن أتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية، ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقي العدو فصدق الله حتى قتل [فذلك][192] في الدرجة الثالثة، ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل [فذلك][193] في الدرجة الرابعة». رواه الترمذي[194] عن فضالة بن عبيد عن سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- .

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني -رحمه الله تعالى- في «كشف الغمة عن جميع الأمة» في فصل إخلاص النية في الجهاد : قال أبو موسى الأشعري -رضي الله عنه- : سئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن رجل يقاتل شجاعة ويقاتل

---

[188] رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٨٠)

[189] في الأصل : (القتال) والصحيح ما أثبته هنا.

[190] في الأصل : (الشهيد)

[191] في الأصل : (قوية)

[192] في الأصل : (فهو)

[193] في الأصل : (فذاك)

[194] رواه الترمذي في «سننه» (١٦٤٤)

حمية ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله؟ قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو سبيل الله»[195].

«وما من غازية [تغزو][196] في سبيل الله [فيصيبون][197] غنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى الثلث، وإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجر».[198]

وكان -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إن الله -عز وجل- لا يقبل في العمل إلا ما كان خالصا وابتغى به وجهه.[199] وأنه سيؤتى برجل يوم القيامة مات شهيدا فيعرفه الله -تعالى- نعمة فيعرفها، فيقول الله له: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت فيقول الله -تعالى- له: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقتل فيها، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار».[200]

وكان عمر -رضي الله عنه- إذا بعث جيشا وأبطأوا في فتح البلد يقول: لولا غيروا وبدلوا لفتح لهم سريعا. -انتهى- من «كشف الغمة».

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا بعثت سرية فلا تتنقاهم واقتطعهم فإن الله ينصر القوم بأضعفهم». رواه الحارث[201] عن ابن عباس -رضي الله عنهما-.

---

[195] رواه البخاري في «صحيحه» (١٢٣) (٢٦٥٥) (٢٩٥٨) ومسلم في «صحيحه» (٤٩٥٤) (٤٩٥٥) (٤٩٥٧) وغيرهما من الحفاظ.

[196] في الأصل: (تغزوا)

[197] في الأصل: (فيصيبو)

[198] رواه مسلم في «صحيحه» (٤٩٦٠) وابن ماجه في «سننه» (٢٧٨٥) وغيرهما من الحفاظ.

[199] نحو هذا الحديث رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨٦٥)

[200] الحديث رواه مسلم في «صحيحه» (٤٩٥٨) مطولا.

[201] رواه الحارث في «مسنده» (٦٦٤)

قال -صلى الله عليه وسلم- : «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم [وصلاتهم][202] وإخلاصهم». رواه النسائي[203] عن [مصعب بن سعد][204] عن أبيه -رضي الله عنه-.

وروى البخاري[205] عن طلحة [عن][206] مصعب أنه قال : رأى سعد أن له فضلا على من دونه، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم».

قال في «فتح الباري» : ظن أنه له فضلا على بعض الصحابة بسبب الشجاعة ونحو ذلك. قوله : «بضعفائكم» أي بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم - انتهى-.[207]

وروى أبو داود[208]، عن أبي الدرداء يقول : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «ابغوني [في][209] الضعفاء فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم».

وفي رواية[210] : يقول : سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول : «ابغوني في ضعفائكم فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم».

---

[202] موجود في المطبوع دون الأصل.

[203] رواه النسائي في «سننه» (٣١٧٨)

[204] في الأصل : (سعد) وهو خطا، والصحيح ما أثبته هنا.

[205] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٧٣٩)

[206] في الأصل : (بن) وهو خطأ، والصحيح ما أثبته هنا، لأن طلحة ليس ابن مصعب لكنه روى عنه.

[207] انظر : «فتح الباري» (٨٩/٦)

[208] رواه أبو داود في «سننه» (٢٥٩٦)

[209] كذا في الأصل، وهو غير موجود في المطبوع.

[210] رواه الحاكم في «المستدرك» (٢٦٤١) والطبراني في «مسند الشاميين» (٥٩٠) والطوسي في «مختصر الأحكام» (١٤٤٣)

قال السيوطي -رحمه الله تعالى- : قال العراقي : «ابغوني في ضعفائكم» هكذا وقع في أصول [سماعنا][211] من الترمذي -بحرف الجر-، وهو عند أبي داود، والنسائي، بإسقاط حرف الجر، وهكذا في مسند أحمد -رحمه الله- والطبراني : «ابغوني ضعفائكم» ويجوز أن يكون بهمزة قطع، وأما رواية الترمذي فهي بهمزة وصل، فإنه عداه إلى مفعول واحد، ومعناه أنه يجلس معهم ولا [يترفع][212] عليهم -انتهى-.[213] وفي «القاموس»[214] : بغيته أبغيته : طلبته له، وأعانه على طلبه -انتهى-.

---

[211] في الأصل : (سمعنا)

[212] في الأصل : (يرفع)

[213] ذكره السيوطي في «قوت المغتذي على جامع الترمذي» (٤٣٢/١)

[214] انظر : «القاموس المحيط» (١٢٦٣)

الفصل السابع : في بيان أحكام الجهاد في سبيل الله

قال الشيخ ابن حجر -رحمه الله تعالى- في «التحفة»[215] : الجهاد المتلقى تفصيل أحكامه من سيرته -صلى الله عليه وسلم- في غزواته وهي سبع وعشرون غزوة، قاتل فيثمان منها بنفسه : بدر، وأحد، والمريسيع، والخندق، وقريظة، وخيبر، وحنين، والطائف، وسراياه وبعوثه نحو سبع وأربعين سرية، وهي من مائة إلى خمسمائة تسمى سرية، فما زاد على ذلك إلى أربعة آلاف تسمى جيشا، فما زاد على ذلك تسمى جحفلا، والخميس الجيش العظيم، وفرقة السرية تسمى بعثا، والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر. وكان أول بعوثه -صلى الله عليه وسلم- على رأس سبعة أشهر من الهجرة في رمضان، وقيل : في شهر ربيع الأول سنة اثنتين من الهجرة، والأصل فيه الآيات الكثيرة، والأحاديث الشهيرة، وأخذ ابن أبي عصرون أنه أفضل الأعمال بعد الإيمان، واختاره الأذرعي. انتهى.

وقال الإمام النووي -رحمه الله تعالى- : كان الجهاد في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فرض كفاية، وقيل : فرض عين. وأما بعده فللكفار حالان : أحدهما يكونون ببلادهم مستقرين فيها غير قاصدين شيئا فالجهاد حينئذ فرض كفاية إجماعا؛ لقوله -صلى الله عليه وسلم- : «الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برا كان أو فاجرا-وإن هو عمل الكبائر-، والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم [يموت][216] برا كان أو فاجرا وإن هو عمل الكبائر». رواه أبو داود[217] عن أبي هريرة -رضي الله عنه- .

وتحصل الكفاية إما بشحن الثغور، وهي محال الخوف التي تلي بلاد الكفار بجماعة يكافئون من بإزائهم من الكفار لو قصدوها، وينبغي أن يحتاط بأحكام

---

[215] نقله المصنف هنا بشيء من التصرف من «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢١١/٩)

[216] غير موجود في المطبوع.

[217] رواه أبو داود في «سننه» (٢٥٣٥) وذكره هنا المصنف بشيء من النقص.

الحصون وحفر الخنادق وتقليد ذلك للأمراء المؤتمنين المشهورين بالشجاعة والنصح للمسلمين.

وإما بأن يدخل الإمام دار الكفر غازيا بنفسه، أو بجيش يؤمر عليهم من يصلح ذلك، وأقله مرة واحدة في سنة، وإن زاد فهو أفضل، ويستحب أن يبدأ بقتال من يلي دار الإسلام من الكفار، فإن الخوف [من الأبعدين][18] أكثر بدأ بهم، ولا يجوز إخلاء سنة من الجهاد إلا لضرورة، بأن يكون في المسلمين ضعف وفي العدو [كثرة][19]، و لعذر بأن يقل الزاد أو علف الدواب في الطريق، فيؤخر إلى زوال ذلك، وهذا إذا لم تدع الحاجة إلى أكثر من مرة في السنة، وإلا وجب، ولا يعطل إذا أمكن ، بشرط أن لا يكون بنا ضعف أو نحوه كرجاء إسلامهم.

ويسن أن يكثره ما استطاع كسائر العبادات الفاضلة، ويثاب على الكل ثواب فرض الكفاية، وحكم فرض الكفاية أنه إذا فعله من فيهم كفاية سقط الحرج عن الباقين، ومن ثم كان القائم به أفضل من القائم بفرض العين، كما نقله الشيخ أبو علي عن المحققين، وأقر في «الروضة» الإمام عليه، كذا في «التحفة»[20]، خلافا لـ «النهاية»[21]. وأفهم السقوط أنه يخاطب به الكل وهو الأصح، وأنه إذا تركه الكل أثم أهل فرضها كلهم.

وأهل فرض الكفاية في الجهاد هم : البالغ، العاقل، الذكر، الحر، القادر على القتال مع وجود الزاد، كما في الحج، ولا جهاد على صبي، ومجنون، وامرأة، وعبد، ومريض، وذي عرج بين، وأقطع، وأشل، وعادم أهبة القتال، كعدم سلاح، ومؤنة نفسه، أو ممونه ذهابا وإيابا، وكذا عدم مركوب. والمقصد مسافة قصر مطلقا أو

---

[18] في الأصل : (في الأبعد) والتصحيح من المطبوع.

[19] في الأصل : (كثيرا)

[20] انظر : «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢١٣/٩)

[21] حيث قال صاحب «النهاية» بأن القائم بفرض العين أفضل من القائم بفرض الكفاية. انظر : «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٤٦/٨)

دونه، ولا يطيق المشي، وكل عذر منع وجوب الحج منع الجهاد إلا خوف طريق من كفار.

ويحرم على من عليه الدين [المعجل][٢٢٢] الجهاد إلا بإذن غريمه، أو ظن رضاه، أو استناب من يقضيه من مال حاضر، والدين المؤجل لا يمنع سفر الجهاد ولا غيره، ويحرم الجهاد على الولد إلا بإذن أبويه.[٢٢٣]

والثاني من حالتي الكفار : يدخلون بلدة سلما، أي دخولهم عمران الإسلام أو خرابه أو جباله، أو صار بينهم وبينها دون مسافة القصر، فالجهاد حينئذ فرض عين، فيلزم أهلها الدفع بالممكن، فإن أمكن تأهب لقتال وجب الممكن على كل منهم، حتى على فقير وولد ومدين وعبد وامرأة فيها قوة بلا إذن، وإن لم يمكن تأهب لقتال كهجومهم البلاد بغتة فمن قصد دفع نفسه بالممكن وجوبا إن علم أنه إن أخذ قتل، وإن جوز الأسر والقتل فله أن يدفع، وله أن يستسلم إن ظن أنه إن امتنع قتل. ومن هو دون مسافة القصر من البلد التي قصدها الكفار وإن لم يكن من أهل الجهاد كأهلها في تعين وجوب القتل معهم، ومن على مسافة القصر فما فوقها تلزمهم الموافقة لأهل ذلك البلد في دفع الكفار بقدر الكفاية إن لم يكف أهلها ومن يليهم، ولو أسروا مسلما فالأصح وجوب النهوض إليهم فورا على كل قادر لخلاصه أن توقعناه. ويسن للإمام وكل مؤسر مفادات الأسير بالمال.[٢٢٤]

ويحرم على من هو من أهل فرض الجهاد الانصراف عن الصف بعد التلاقي في الحرب، وإن غلب على الظن أنه إذا ثبت قتل إذا لم يزد عدد الكفار على مثلينا؛ لقوله -تعالى- : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا ﴾ أي مجتمعين كأنهم يزحفون ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ منهزمين ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ ﴾

[٢٢٢] في الأصل : (المعجلة)

[٢٢٣] انظر : «منهاج الطالبين وعمدة المفتين» (٣٠٧) «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢٣١/٩)

[٢٢٤] انظر : «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢٣٦/٩)

أي يوم لقائهم ﴿دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا ﴾ أي منعطفا ﴿لِّقِتَالٍ ﴾ بأن يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا ﴾ أي منضما ﴿إِلَىٰ فِئَةٍ ﴾ أي جماعة من المسلمين يستنجد بها ﴿فَقَدْ بَآءَ ﴾ أي رجع ﴿بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الأنفال:١٦] أي المرجع، وهذا مخصوص بما إذا لم يزد الكفار على الضعف. انتهى جلالين[٢٢٥].

وما في هذا الفصل من أحكام الجهاد هو ملخص «المنهاج» و «التحفة» مع اختصار وتصريح وزيادة يسيرة، والله أعلم.

[٢٢٥] انظر: «تفسير الجلالين» (٢٢٩)

خاتمة : في ذكر الأوقات التي يستحب فيها الغزو والنهوض إلى القتال

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني -رحمه الله تعالى- في «كشف الغمة عن جميع الأمة»[٢٢٦] : قال كعب بن مالك -رضي الله عنه- : كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يحب أن يخرج للغزو يوم الخميس بكرة النهار، ويأمر السرايا والجيوش بالخروج من أول النهار.

وكان -صلى الله عليه وسلم- إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح، فنزل النصر ويقول انتظر حتى يهب الرياح وتحضر الصلوات، وكان يحب أن ينهض إلى عدوه عند زوال الشمس.[٢٢٧]

وكان -صلى الله عليه وسلم- إذا غزا قوما لم يغز حتى يصبح[٢٢٨]. انتهى.

وروى الترمذي[٢٢٩] عن النعمان بن مقرن -رضي الله عنه- أنه قال : غزوت مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، فكان إذا طلع الفجر أمسك حتى تطلع الشمس، فإذا [طلعت][٢٣٠] قاتل، فإذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس، فإذا [زالت][٢٣١] قاتل حتى العصر، ثم أمسك حتى يصلي العصر ثم يقاتل، وكان يقال عند ذلك تهييج رياح النصر ويدعو المؤمنون [لجنودهم][٢٣٢] في صلاتهم.

---

[٢٢٦] انظر : «كشف الغمة عن جميع الأمة» (٢/٢٢٣)

[٢٢٧] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٩٨٩) مطولا.

[٢٢٨] رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤٧٤٥) وأبو يعلى في «مسنده» (٣٨٠٤)

[٢٢٩] رواه الترمذي في «سننه» (١٦١٢)

[٢٣٠] في الأصل : (اطلعت)

[٢٣١] في الأصل : (أزالت)

[٢٣٢] في المطبوع : (لجيوشهم)

وروى أبو داود[٢٣٣] عن النعمان بن مقرن -رضي الله عنه- أنه قال : شهدت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فكان إذا لم يقاتل من أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر.

وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني -رحمه الله تعالى- أيضا في "كشف الغمة"[٢٣٤] : ويستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه.

وكان -صلى الله عليه وسلم- له راية سوداء، وأخرى صفراء[٢٣٥]، وكانت مربعة[٢٣٦]. وأما ألويته -صلى الله عليه وسلم- فكانت كلها بيضاء، وربما كان فيها خطوط سود. وقال جابر[٢٣٧] -رضي الله عنه- لما دخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مكة كان لوائه أبيض.[٢٣٨] وقال الحارث بن حسان : قدمنا المدينة فإذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على المنبر وبلال قائم بين يديه تقلد بسيف وإذا رايات سود، فسألت ما هذه الرايات؟ فقال : عمر بن العاص قدم من غزاة -رضي الله تعالى عنهم-.[٢٣٩] والله أعلم انتهى.

---

[٢٣٣] رواه أبو داود في "سننه" (٢٦٥٧)

[٢٣٤] انظر : "كشف الغمة عن جميع الأمة" (٢/٢٢٤)

[٢٣٥] روى أبو دادو في "سننه" (٢٥٩٥) عن سماك عن رجل من قومه عن آخر منهم قال : رأيت راية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صفراء.

[٢٣٦] في "سنن الترمذي" (١٦٨٠) : حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يحي بن زكريا بن أبي زائدة حدثنا أبو يعقوب الثقفي حدثنا يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم قال : بعثني محمد بن القاسم إلى البراء بن عازب أسأله عن راية رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال كانت سوداء مربعة من نمرة.

[٢٣٧] أي جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه.

[٢٣٨] رواه ابن ماجه في "سننه" (٢٨١٧) والترمذي في "سننه" (١٦٧٩)

[٢٣٩] رواه ابن ماجه في "سننه" (٢٨١٦)

قال الحلبي في «سيرته»[٢٤٠] : "اللواء: هو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع أمير الجيش. وقد يحمله أمير الجيش، وقد يجعل في مقدم [أمير] الجيش. قال بعضهم: صرح جماعة من أهل اللغة بترادف اللواء والراية، أي فيطلق على كل اسم الآخر. وعن ابن إسحاق وابن سعد أن اسم الراية إنما حدث بعد خيبر".

---

[٢٤٠] انظر : «السيرة الحلبية» (١٧٤/٢)

تتمة : في ذكردعائه -صلى الله عليه وسلم- الكفار في الجهاد في سبيل الله

روى أبو داود[٤١] عن [إسماعيل][٤٢] بن أوفى -رضي الله عنه- يقول : دعي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم الأحزاب على المشركين فقال : «اللَّهُمَّ منزل الكتاب، سريع الحساب، اللَّهُمَّ اهزم الأحزاب، اللَّهُمَّ اهزمهم وزلزلهم».

وروى البخاري[٤٣]، عن سالم [أبو][٤٤] النصر، مولى عمر بن عبيد الله -رضي الله عنه- أنه قال : كنت كاتبا له، قال : كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى حين خرج إلى الحرورية، فقرأته فإذا فيه : إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس فقال : «يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو، واسئلوا الله العافية، وإن لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» ثم قال : «اللَّهُمَّ منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم».

وفي رواية[٤٥] : أنه -صلى الله عليه وسلم عدا أيضا فقال : «اللَّهُمَّ أنت ربنا وربهم ونحن عبيدك وهم عبيدك ونواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم».

وروى أبو داود[٤٦] عن أنس بن مالك أنه قال : كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا غزا قال : «اللَّهُمَّ أنت عضدي ونصيري، بك أحول وبك أصول، وبك أقاتل».

---

[٤١] رواه أبو داود في «سننه» (٢٦٣٣) ولفظه فيه : « اللَّهُمَّ منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم »

[٤٢] كذا في الأصل، لعل الصحيح عبد الله بن أبي أوفى. والله أعلم.

[٤٣] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٨٦١)

[٤٤] في الأصل : (بن) وهو خطأ والصحيح ما أثبته هنا.

[٤٥] رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٨٩٢٨)

[٤٦] رواه أبو داود في «سننه» (٢٦٣٤)

قال السيوطي في «حاشية السنن»[٢٤٧] : بك أحول أي أحتال وأدفع وأمنع وبك أصول أي أسطو.

ومن دعائه -صلى الله عليه وسلم- حين حصله له النصر في يوم أحد، رواه البيهقي في كتابه «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد»[٢٤٨]، عن محمد بن عبد الله [الحافظ][٢٤٩]، عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن، عن أبي يحي بن أبي ميسرة، عن خلاء بن يحي، عن عبد الواحد بن أيمن المكي، عن عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي، عن أبيه، قال : "لما كان يوم أحد انكفأ المشركون فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «استووا حتى أثني على ربي» فصاروا خلفه صفوفا، فقال : «اللّٰهُمَّ لك الحمد كله، اللّٰهُمَّ لا مانع لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي [لمن][٢٥٠] أضللت، ولا مضل [لمن][٢٥١] هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مباعد لما قربت، اللّٰهُمَّ ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك، اللّٰهُمَّ إني أسألك النعيم يوم القيامة، والأمن يوم الخوف، اللّٰهُمَّ إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا، وشر ما منعتنا، اللّٰهُمَّ حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللّٰهُمَّ توفنا مسلمين، [وأحينا مسلمين][٢٥٢]، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين، اللّٰهُمَّ قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك إله الحق. انتهى.

اللّٰهُمَّ صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي الفاتح خاتم الرسل رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، اللّٰهُمَّ انصر من نصر الدين،

---

[٢٤٧] انظر : «مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود» (٦٦٢)

[٢٤٨] انظر : «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد» (١٥٢)

[٢٤٩] في الأصل : (الحاكم) والتصحيح من المطبوع.

[٢٥٠] في المطبوع : (لما)

[٢٥١] في المطبوع : (لما)

[٢٥٢] سقط من الأصل وهو موجود في المطبوع.

واخذل من خذل الدين، وأهلك الكفرة والمبتدعين، اللّٰهُمَّ انصر سلطاننا وسائر السلاطين المسلمين، وانصر عساكر المسلمين، وغزاة الموحدين، في برك وبحرك أجمعين، اللّٰهُمَّ استر عوراتنا، وآمن روعاتنا، الله أصلح الراعي والرعية، اللّٰهُمَّ أصلح ولاة أمرنا آمين، بجاه نبيك المصطفى محمد خاتم النبيين، سبحانك بك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

واعلم أن الأحاديث التي أوردناها في هذه النصيحة مقتبسة من «جامع الصغير» للسيوطي ومن «كشف الغمة» للعارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني، وأكثرها من الرسالة المسماة بـ «مسلك الرشاد إلى الأحاديث الواردة في فضل الجهاد»[٥٥٣] للعارف بالله شيخ مشايخنا منلا إبراهيم بن الحسن الكردي الكوراني[٥٥٤] -قدس الله أسرارهم ونفعنا بهم والمسلمين آمين-.

---

[٥٥٣] كذا ذكره المصنف، والذي ذكره الشيخ ربيع المدخلي في كتابه «تذكير النابهين بسير أسلافهم حفاظ الحديث السابقين واللاحقين» (٢١٢) وذكره عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين» (٢١/١) باسم «مسلك الإرشاد إلى الأحاديث الواردة في فضل الجهاد» وسبقهما الشوكاني فإنه ذكره في «البدر الطالع» (١٢/١) بذلك الموضوع، لعل الصواب ما ذكروه، ولعل المثبت في المخطوطة فيه وهم. والله أعلم.

[٥٥٤] هو الإمام إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهراني الشهرزوريّ الكوراني، برهان الدين (١٠٢٥ - ١١٠١ هـ): المجتهد، من فقهاء الشافعية. العالم بالحديث. قيل إن كتبه تنيف عن ثمانين، منها (إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف) و (التعريف بتحقيق التأليف) و (جلاء الانظار بتحرير الجبر والاختيار) و (إمداد ذوي الاستعداد لسلوك مسلك السداد) و (الأمم لإيقاظ الهمم) و (لوامع الآل في الأربعين العوال). وكان مع علمه بالعربية يجيد الفارسية والتركي. انظر (الأعلام : ٣٥/١)

ملحق : في ذكر حرز نافع وحرس مانع وحصن دافع

قال شيخنا قطب الزمان، غوث اللهفان، سيدي الشيخ محمد السمان : من داوم على قراءة ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة:١٢٨-١٢٩] دبر كل صلاة عشر مرات لا [ ][٢٥٥] .انتهى.

فقد روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : «من قرأ في اليوم الآتين من آخر سورة التوبة من قوله -تعالى- : [لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ ے أَنفُسِكُمْ] {التوبة:١٢٨} إلى آخر السورة لم يمت ذلك اليوم». وفي رواية : «لم يقتل ولم يضربه أحد بحديدة وإن قرأها في ليلة كذلك».[٢٥٦]

ذكر هذا الحديث الكريم بعض الصالحين[٢٥٧]، وكان يستعمله في مرضه، وأظنه كان ابن سبعين سنة، فحين أراد الله موته عند تمام هذه رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال له : إلى كم تهرب منا؟ فترك قراءة الآية فمات -رحمه الله- فسبحان من يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. انتهى.[٢٥٨]

---

[٢٥٥] بياض في الأصل بقدر أربع كلمات.

[٢٥٦] انظر : «مجربات السنوسي» (١٤)

[٢٥٧] عينه الإمام السنوسي في «مجرباته» (١٤) فقال بأنه هو ابن الحسن بن علي القرطبي في «كنز الأسرار» ولما بلغه هذا الحديث صار يستعمله.

[٢٥٨] انظر : «مجربات السنوسي» (١٥)

(فائدة) : قال العارف بالله سيدي محمد السنوسي[٢٥٩] -نفعنا الله ببركاته- : من قال هذا الدعاء لا يصيبه سهم ولا سيف، ولا يناله من عدوه مكروه، ولا يصيبه ألم، ولا يموت مادام يقوله، فإذا أراد الله بلوغ مقدوره أنساه ذلك وهو : بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه [وسلم تسليما][٢٦٠] دائما، حرست نفسي وأهلي ومالي ومن حضرني [أو][٢٦١] غاب عني بالحي الذي لا يموت، وألجأت ظهري في حفظ ذلك إلى الحي القيوم [الذي لا يموت][٢٦٢]، وأصبحت وأمسيت في جوار [الله][٢٦٣] الذي لا يرام، ولا يستباح في ذمته وضمانه الذي لا يخفر ضمان [عبده][٢٦٤]، واستمسكت بعروة الله الوثقى، ربي ورب السموات [والأرض][٢٦٥] لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا، توكلت على الله، واعتصمت بالله، وفوضت أمري إلى الله، نعم القادر [المعين][٢٦٦]، فالله خير حافظا

---

[٢٥٩] هو الإمام محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني(٨٣٢ - ٨٩٥ هـ) : عالم تلمسان في عصره، وصالحها. له تصانيف كثيرة، منها (شرح صحيح البخاري) و (شرح مقدمات الجبر والمقابلة لابن الياسمين) و (شرح جمل الخونجي) و (تفسير سورة ص وما بعدها من السور) و (عقيدة أهل التوحيد) و (أم البراهين) و (شرح كلمتي الشهادة) و (مختصر في علم المنطق) و (مكمل إكمال الإكمال) و (شرح الأجرومية) و (مجربات في الطب) و (شرح لامية الجزائري) و (العقيدة الوسطى) و (المقدمات) و (شرح صغرى الصغرى) و (نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير). انظر (الأعلام : ١٥٤/٧)

[٢٦٠] موجود في المطبوع دون الأصل.

[٢٦١] في المطبوع : (ومن)

[٢٦٢] غير موجود في الأصل.

[٢٦٣] في الأصل : (هـ)

[٢٦٤] في المطبوع : (العبد)

[٢٦٥] غير موجود في الأصل وهو ثابت في المطبوع.

[٢٦٦] في الأصل : (الله)

وهو أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه [وسلم][٢٦٧] عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته -انتهى-.[٢٦٨]

(فائدة أخرى) : مما ينفع لهلاك العدو وللسلامة من سوءه أن يقول بين سنة الصبح وفرضه سبع مرات : اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، بسم الله الرحمن الرحيم، يا مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، اللَّهُمَّ كف عني من يؤذيني، فإنك أشد بأسا وأشد تنكيلا، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة، أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(فائدة أخرى) : مما ينفع لهلاك العدو والكفار، ولسلامة من شرهم أن يقرأ سبع مرات بعد كل فريضة : بسم الله الرحمن الرحيم، وبالله، ومن الله، وإلى الله، وعلى الله فليتوكل المؤمنون، اللَّهُمَّ اجعل كيدهم في نحورهم، واكفنا شرورهم، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى، حسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

[٢٦٧] غير موجود في الأصل.

[٢٦٨] انظر : «مجربات السنوسي» (١٢-١٣)

تم تسويد هذه الرسالة المسماة «نصيحة المسلمين وتذكرة المؤمنين» على جامعها الفقير إلى الله -تعالى- عبد الصمد الجاوي الفلمباني، تلميذ قطب الزمان ولي الله ذي العرفان، سيدي الشيخ محمد السمان -نفعنا الله به والمسلمين- يوم السبت، خمس وعشرين من شهر [جمادى الأولى][٦٩] المبارك سنة ألف ومائة [ ][٧٠] من هجرة النبي[٧١] [صلى الله عليه وسلم][٧٢].

---

[٦٩] في الأصل: (جماد الأول)

[٧٠] بياض في الأصل لا يمكنني قراءته.

[٧١] هذا آخر ما وجدته في النسخة المخطوطة.

[٧٢] زيادة من المحقق لإتمام السياق.

قال العبد الحقير صاحب العجز والتقصير ابن حرجو راجي عفو ربه القدير: بهذا انتهيت من تحقيق هذا الكتاب، وذلك في نهار يوم السبت ٢٠١٦/٨/٢٠ م، والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.